علم طفلك
حب المخلوق
الأعظم

من برنامج دين وطين

د. عبدالرحمن
الحرمي

م.المكاوي

إهداء روحاني 🌿

إلى كل قلبٍ صغيرٍ يبحث عن نور...
وإلى كل طفلٍ يتعلّم كيف يحب، وكيف يرحم، وكيف يكون جميلًا من الداخل.

أهدي هذا العمل إلى سيّد الخلق،
إلى من علّمنا معنى الطيبة،
ومعنى الصبر،
ومعنى أن يكون الإنسان نورًا يمشي على الأرض.

اللهم اجعل هذا الكتاب بابًا صغيرًا يقترب به الأطفال من نبيّك الكريم،
واجعل كل حرفٍ فيه شاهدًا لنا لا علينا،
وانفح فيه من بركة الحبيب ﷺ،
واجعلنا وإياهم من الذين أحبّوه واتّبعوه...
حتى نلقاه عند الحوض،
وهو راضٍ عنّا.

المقدمة 🌟

كان في الدنيا نورٌ يمشي بين الناس...
نورٌ يعلّمهم كيف يحبّون، وكيف يرحمون، وكيف يكون القلب جميلًا مهما اشتدّت الحياة.
هذا النور هو محمد ﷺ.
وهذا الكتاب رحلة صغيرة، لكنها دافئة،
نحمل فيها طفلًا بيده...

:ونقول له
،تعال نعرّفك على من أحبّك قبل أن تُولد
،على من بكى شوقًا لرؤيتك
.على المخلوق الأعظم

(الولادة – التمهيد للسيرة

الحكاية ١: هدية السماء

كان يا مكان... قبل آلاف السنين، كان الله يرسل أنبياء كثيرين ليعلّموا الناس الخير.
وكل نبي كان يحمل صفة جميلة. ومع مرور الزمن... جمع الله كل هذه الصفات
.الجميلة في إنسان واحد... اسمه محمد ﷺ
.كان كأنه هدية كبيرة من السماء للعالم كله

الحكاية ٢: قصة تُروى مثل مسلسل جميل

تخيّل أنك تشاهد مسلسلًا طويلًا... كل حلقة تحكي جزءًا من حياة شخص طيب
.جدًا
هكذا هي سيرة النبي ﷺ. ليست قصة واحدة، بل رحلة طويلة... من يوم وُلد إلى
.يوم ودّع الدنيا
.وكل جزء منها يعلمنا شيئًا يجعل حياتنا أجمل

الحكاية ٣: كنز لا يصدأ

كان بعض الأطفال يظنون أن قصص زمان قديمة ومملة... لكن قصة النبي ﷺ ليست كذلك.
هي مثل كنز مدفون... كلما فتحته وجدت فيه حلًا لمشكلة، أو نورًا يضيء لك الطريق.
حتى نحن اليوم... نستطيع أن نجد فيها ما يساعدنا.

الحكاية ٤: أعظم مخلوق

تخيّل طفلًا صغيرًا... لكنه أغلى عند الله من كل شيء خلقه: من السماء، ومن الجبال، ومن الملائكة.
هذا الطفل هو محمد ﷺ.
الله أحبه حبًا كبيرًا... لأنه سيكون رحمة للعالم كله.

الحكاية ٥: دليل البشر

كان الناس في الدنيا مثل من يمشي في طريق طويل بلا خريطة.
فأرسل الله محمدًا ﷺ ومعه "كتالوج" يعلم الناس كيف يعيشون بسعادة، وكيف يحلون مشاكلهم، وكيف يحبون بعضهم.
لم يكن مجرد رجل... بل كان دليلًا للبشرية.

الحكاية ٦: الأنبياء أصدقاء محمد

كان محمد ﷺ يحب الأنبياء الذين جاءوا قبله... ويقتدي بهم.

كان يعرف قصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى... ويأخذ من كل واحد منهم صفة جميلة.
حتى أصبح مثل باقة ورد... كل وردة فيها خلق من نبي.

الحكاية ٧: زمن الفوضى

قبل ولادة النبي ﷺ، كانت مكة مليئة بالناس الذين لا يعرفون الله جيدًا.
كانوا يعبدون الأصنام، ويتشاجرون كثيرًا، ويظلم بعضهم بعضًا.
كان العالم كأنه يجري بسرعة نحو الهاوية...
حتى جاء اليوم الذي تغيّر فيه كل شيء.

الحكاية ٨: بداية الحكاية من آدم

قبل أن يولد النبي ﷺ بآلاف السنين... خلق الله آدم من طين، وخلق الملائكة من نور، والجن من نار.
ومنذ ذلك اليوم بدأت قصة طويلة... قصة الخير والشر.
وكان محمد ﷺ هو آخر فصل جميل في هذه القصة.

الحكاية ٩: اسمه مكتوب قبل أن يولد

تخيّل طفلًا لم يولد بعد... لكن اسمه مكتوب في السماء منذ زمن بعيد.
هذا ما حدث مع محمد ﷺ.
الله كتب نبوته قبل أن يُخلق آدم نفسه.
كأنه يقول للعالم: "انتظروا... سيأتيكم نور كبير".

الحكاية ١٠: عائلة من كل مكان

كان نسب النبي ﷺ مثل خريطة كبيرة... فيها الشام، والعراق، ومصر، واليمن، وغزة، والمدينة، ومكة.
كأن الله جمع من كل بلد جزءًا... ليكون محمد ﷺ رحمة لكل الناس، وليس لقوم واحد فقط.

(اللقاء الأول)

المشهد ١: التاجر الصغير الذي أحبته القلوب

كان محمد ﷺ شابًا طيبًا يعمل في التجارة مع عمه.
وكان كل من يتعامل معه يشعر براحة غريبة... لأنه صادق، لا يغش، ولا يرفع صوته.
سمعت السيدة خديجة عنه، فأرسلته في تجارة لها.
وعاد إليها بربح كبير... لكن الأجمل من الربح كان أخلاقه التي وصلت إلى قلبها قبل أن تصل إلى بيتها.

المشهد ٢: ميسرة والغيمة التي تتبعه

رافقت ميسرة النبي ﷺ في رحلته، وكانت تراقبه بإعجاب.
رأت شيئًا عجيبًا...

غيمة صغيرة تمشي فوق رأسه، تظلله من الشمس.
كانت الغيمة كأنها تعرف من هو…
وكأن السماء تقول: “هذا عبدٌ يحبه الله.”

المشهد ٣: قلب خديجة الذي اختار النور

كانت خديجة امرأة عاقلة، جميلة، وغنية…
لكنها لم تجد في أحد ما وجدته في محمد ﷺ:
صدق، أمانة، قلب نقي لا يسجد لصنم.
وعندما سمعت عنه أكثر…
بدأ قلبها يقترب منه دون أن تشعر.

المشهد ٤: رسالة نفيسة

ذهبت نفيسة إلى محمد ﷺ وقالت له بلطف:
“يا محمد… خديجة تقبل بك زوجًا.”
ابتسم النبي ﷺ بخجل…
فهو يعرف قدرها، ويعرف طهارتها.
وهكذا بدأ بيت من أنقى بيوت الدنيا.

المشهد ٥: بيت مليء بالحب

عاش النبي ﷺ مع خديجة ٢٥ سنة…
كل يوم فيه كان حبًا واحترامًا وطمأنينة.

حتى بعد وفاتها بسنوات طويلة...
كان إذا رأى صديقة لها، وقف لها احترامًا، وتذكر خديجة ودمعت عيناه.
حبٌ لا يشبه أي حب.

المشهد ٦: الأطفال الذين رحلوا مبكرًا

رزقهما الله أولادًا...
لكن ثلاثة منهم ماتوا وهم صغار.
كان الحزن كبيرًا...
لكن الله كان يهيئ قلب النبي ﷺ ليشعر بآلام الناس،
ليعرف معنى الفقد،
ويصبح رحمة لكل من يبكي على طفل أو قريب.

المشهد ٧: زيد... الطفل الذي اختار النبي

جاء زيد بن حارثة إلى بيت النبي ﷺ عبدًا،
لكن النبي عامله كابن، بحنان ودفء.
وعندما جاء والد زيد ليأخذه...
اختار زيد البقاء مع محمد ﷺ.
تخيّل طفلًا يترك أهله...
لأنه وجد قلبًا أرحم من كل القلوب.

المشهد ٨: الحجر الأسود وابتسامة القبائل

،عندما اختلفت القبائل على من يضع الحجر الأسود
.كاد القتال يبدأ
."لكنهم قالوا: "نرضى بالصادق الأمين
.فجاء محمد ﷺ، ووضع الحجر بحكمة جعلت الجميع يبتسم
...كان صغيرًا بينهم
.لكن حكمته كانت أكبر من الجبال

المشهد ٩: الطريق إلى الغار

.بعد أن عرفه الناس، أحب الله أن يهيئه لشيء أعظم
...فصار يحب الخلوة
.يبتعد عن ضجيج مكة، وعن مجالس الخمر والرقص
...يمشي ساعتين فوق الجبل
،يجلس في الغار ينظر إلى السماء
،يفكر في الخالق
.ويبحث عن النور

،وخديجة... كانت ترسل له الطعام
."وتقول في قلبها: "الله يحفظك يا محمد

المشهد ١٠: لحظة اللقاء التي غيّرت العالم

...في ليلة من ليالي رمضان
.دخل رجل عظيم الغار، يملأ المكان نورًا
."قال: "اقرأ

فقال النبي ﷺ بخوف: "ما أنا بقارئ".
فضمه جبريل ثلاث مرات...
ثم نزلت أول آيات القرآن.

خرج النبي ﷺ يرتجف...
ورأى جبريل في السماء بست مئة جناح.
ركض إلى خديجة وهو يقول:
"زملوني... زملوني".
فاحتضنته خديجة بقلبها قبل يديها،
وقالت له:
"والله لا يخزيك الله أبدًا... أنت صادق، رحيم، تصل الرحم".

ومن تلك اللحظة...
بدأ النور ينتشر في العالم.

(انطلاق الدعوة

المشهد ١: الليلة التي تغيّر فيها قلب محمد

بعد نزول الوحي، عاد محمد ﷺ إلى بيته وقلبه يرتجف...
لكنه عرف أن الله اختاره ليكون رسولًا.
ومن تلك الليلة، بدأ يدعو أقرب الناس إليه سرًا...
بهدوء، وبحب، وبخوف عليهم من أذى قريش.
كانت الدعوة صغيرة... لكنها كانت مثل بذرة نور ستكبر يومًا ما.

المشهد ٢: خديجة... أول قلب صدّق

عندما أخبر النبي ﷺ خديجة بما رآه...
لم تتردد لحظة.
وضعت يدها على يده وقالت:
"والله لا يخزيك الله أبدًا".
كانت أول من آمن...
وأول من احتضن الدعوة...
وأول من جعل النبي يشعر أن الله معه.

المشهد ٣: طفل صغير يفتح قلبه

كان علي بن أبي طالب يعيش في بيت النبي ﷺ.
طفل في العاشرة...
لكنه رأى في محمد ﷺ صدقًا لا يشبه أحدًا.
وعندما دعاه النبي إلى الإسلام...
لم يتردد.
كان أول طفل في العالم يقول:
"أؤمن بالله".

المشهد ٤: زيد... والوفاء الذي لا ينسى

زيد بن حارثة، الذي أحب النبي ﷺ كأب...
كان من أوائل من آمنوا به.

لم يفكر في الناس، ولا في كلام قريش...
فهو يعرف قلب محمد ﷺ أكثر من الجميع.
وكان إيمانه مثل حجر أساس في البيت الجديد للإسلام.

المشهد ٥: أبو بكر… الصديق الذي يفتح الأبواب

عندما سمع أبو بكر بالدعوة...
لم يسأل كثيرًا، ولم يشك.
قال فورًا: “صدقت يا محمد”.
ثم ذهب يدعو الناس،
فدخل الإسلام على يديه رجال أصبحوا أعمدة الأمة.
كان أبو بكر مثل باب كبير...
كل من يدخل منه يجد نورًا.

المشهد ٦: دار الأرقم… البيت الصغير الذي غيّر العالم

كان المسلمون يجتمعون سرًا في بيت صغير على جبل الصفا...
دار الأرقم.
كانوا أربعين شخصًا فقط...
لكن قلوبهم كانت مليئة بالإيمان.
كانوا يجلسون حول النبي ﷺ،
يتعلمون القرآن،
ويشعرون أن هذا البيت الصغير...
أكبر من مكة كلها.

المشهد ٧: الصفا... والصوت الذي هزّ مكة

:جاء الأمر الإلهي
"فاصدع بما تؤمر"
،فصعد النبي ﷺ جبل الصفا
...ونادى الناس بصوت قوي
.يدعوهم إلى الله
...لكن بدل أن يفرحوا
،بدأ أبو جهل وأبو لهب يصرخان
.ويرمون التراب على النبي وهو يصلي
...ومع ذلك
،لم يغضب، ولم يصرخ
...بل صبر
.وكان صبره أجمل من كل الكلمات

المشهد ٨: سمية... أول زهرة تُروى بالدم

.بدأت قريش تعذب الضعفاء
...ومن بينهم امرأة اسمها سمية
،كانت عجوزًا ضعيفة
.لكن قلبها أقوى من الجبال
...طعنها أبو جهل برمحه
.فكانت أول شهيدة في الإسلام
...كبرت روحها في السماء
.وصار اسمها يعلّم الأطفال معنى الشجاعة

المشهد ٩: حمزة وعمر... قلبان غيّرا الميزان

عندما ضرب أبو جهل النبي ﷺ،
غضب حمزة...
وجاء يعلن إسلامه بقوة الأسد.
وبعده بقليل...
دخل عمر الإسلام بعدما سمع آيات القرآن.
في تلك اللحظة...
شعر المسلمون أن الليل بدأ ينقشع،
وأن النور يقترب.

المشهد ١٠: الدعوة التي لم تتوقف

رغم التعذيب،
ورغم المقاطعة،
ورغم الحزن...
استمر النبي ﷺ.
كان يمشي في شوارع مكة وحيدًا...
لكن قلبه مليء باليقين.
وفي ١٣ سنة فقط...
تحوّل مجتمع قاسٍ إلى أمة تعرف الرحمة.
لأن رجلًا واحدًا...
قرر ألا يتوقف.

(أصعب عام على النبي ﷺ)

المشهد ١: الرجل الذي جاء بسيفه... لكنه جاء بقلبه أيضًا

كان المسلمون مجتمعين في دار الأرقم...
وفجأة سمعوا خطوات قوية تقترب.
فتحوا الباب... فإذا بعمر بن الخطاب واقف يحمل سيفه!
خاف الجميع، لكن النبي ﷺ تقدّم نحوه بثبات.
أمسك بثيابه وقال له:
"أما آن لك يا عمر؟"
فاهتز قلب عمر...
وقال بصوت مرتجف:
"أشهد أن لا إله إلا الله".
وفي لحظة... تحوّل الخوف إلى تكبير وفرح.

المشهد ٢: يوم تغيّر فيه ميزان القوة

بعد إسلام عمر، خرج إلى الكعبة يعلن إيمانه أمام الناس.
كان يمشي بثبات...
كأن الجبال تمشي معه.
ومن ذلك اليوم، لم يعد المسلمون يختبئون.
صاروا يصلّون جماعة عند الكعبة...
وكان عمر يقف بينهم مثل سور يحميهم.

المشهد ٣: قريش تغيّر خطتها

بعد أن فشلت قريش في تعذيب المسلمين،
بدأت تأتي للنبي ﷺ بعروض غريبة:
“نعطيك مالًا…
نعطيك ملكًا…
نعالجك من الشيطان!”
كانوا يظنون أن النبي يريد الدنيا…
لكن قلبه كان أكبر من كل عروضهم.

المشهد ٤: دموع عمٍّ يحب ابن أخيه

ذهبت قريش إلى أبي طالب تطلب منه أن يترك حماية النبي ﷺ.
هددوه بالحرب…
وتركوه حزينًا.
عاد أبو طالب إلى النبي ﷺ وهو يبكي…
قال له: “يا ابن أخي، إنهم يضغطون علي”.
فقال النبي ﷺ بصوت ثابت:
“يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري… ما تركت هذا الأمر”.
مسح أبو طالب دموعه…
وقال: “اذهب يا ابن أخي، فوالله لا أسلمك لشيء”.

المشهد ٥: عتبة… الرجل الذي غيّره القرآن

جاء عتبة بن ربيعة إلى النبي ﷺ وقال:
إن كنت تريد مالًا... نعطيك“.
”وإن كنت تريد ملكًا... نجعلك ملكًا.
استمع النبي ﷺ بهدوء...
ثم بدأ يقرأ سورة فصلت.
كان صوت النبي يدخل قلب عتبة مثل نور.
عاد إلى قريش وهو يقول:
”اتركوا محمدًا... فوالله لكلامه حلاوة“.
لكنهم اتهموه بالسحر...
فخاف وسكت.

المشهد ٦: الطريق إلى الحبشة

اشتد التعذيب على المسلمين...
فقال لهم النبي ﷺ:
”اذهبوا إلى الحبشة، فإن فيها ملكًا لا يُظلم عنده أحد“.
كانت الرحلة طويلة...
لكن قلوبهم كانت مطمئنة.
أول من هاجر كانت رقية بنت النبي ﷺ وزوجها عثمان.
ثم تبعهم جعفر بن أبي طالب...
وكانت تلك أول هجرة في الإسلام.

المشهد ٧: جعفر... الصوت الذي أبكى ملكًا

.وصل المسلمون إلى النجاشي، ملك الحبشة
.جاء عمرو بن العاص يطلب تسليمهم
.”لكن النجاشي قال: “لن أظلم أحدًا
:وقف جعفر وتحدث بصوت هادئ
…كنا قومًا في جاهلية“
.”حتى بعث الله إلينا محمدًا
…ثم قرأ آيات من سورة مريم
.فبكى النجاشي، وبكى الأساقفة
:وقال الملك
.”والله إن هذا الكلام يخرج من نفس النور الذي جاء به موسى وعيسى“

المشهد ٨: قلوب تتغير… وقلوب تقسو

…تأثر النجاشي بالقرآن
…وتأثر عتبة أيضًا
.لكن قريش لم تتغير
،اتهموا النبي بالسحر
،ورموا عليه التراب
.وحاولوا قتله
…ومع ذلك
،كان النبي ﷺ يعاملهم بالرحمة
:ويقول
.”اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون“

المشهد ٩: الحصار… والجوع الذي لم يكسر الإيمان

اجتمعت قريش وفرضت حصارًا على بني هاشم.
ثلاث سنوات...
لا طعام، لا بيع، لا شراء.
كان الأطفال يبكون من الجوع...
وكان النبي ﷺ يربت على رؤوسهم ويصبرهم.
لكن رغم الألم...
لم يتراجع أحد.
كان الإيمان أقوى من الجوع.

المشهد ١٠: عام الحزن… العام الذي بكى فيه النبي كثيرًا

بعد الحصار...
توفي أبو طالب،
ثم توفيت خديجة...
أقرب الناس إلى قلب النبي ﷺ.
كان يمشي في طرقات مكة وحيدًا...
لكن قلبه مليء باليقين.
سُمّي ذلك العام عام الحزن...
لأن النبي ﷺ فقد فيه سندين كبيرين.
ومع ذلك...
لم يتوقف عن الدعوة،
ولم يفقد الأمل...
لأن الله كان معه.

(لقاء النبي ﷺ بالجن – عام الحزن والطائف والإسراء والمعراج)

المشهد ١: العام الذي بكى فيه قلب النبي

كان النبي ﷺ يعيش في مكة...
لكن قلبه كان مثقلاً بالحزن.
فقد خديجة... المرأة التي كانت تضع يدها على قلبه كلما خاف.
وفقد عمه أبا طالب... الذي كان يحميه من أذى قريش.
لم يحزن على نفسه...
بل حزن لأن الدعوة أصبحت بلا سند.
ومع ذلك... لم يتوقف.

المشهد ٢: الطريق الطويل إلى الطائف

قرر النبي ﷺ أن يذهب إلى الطائف سرًا مع زيد بن حارثة.
مئة كيلومتر...
يمشيان فوق الجبال، تحت الشمس، بلا راحة.
كان النبي يقول لزيد:
“لعل الله يجعل لنا فرجًا”.
كان يمشي...
لكن قلبه كان يحمل همّ العالم كله.

المشهد ٣: الحجارة التي سالت منها الدماء

...عندما وصل النبي ﷺ إلى الطائف
.لم يفتحوا له أبوابهم
:قالوا له كلمات قاسية
"ما وجد الله غيرك رسولًا؟"
.ثم أمروا الصبيان أن يرموا النبي بالحجارة
...سال الدم من قدميه الشريفتين
.وكان زيد يحميه بجسده
...ومع ذلك
...لم يدعُ عليهم، ولم يغضب
:بل قال
."الله جاعل لنا فرجًا ومخرجًا"

المشهد ٤: الدعاء الذي هزّ السماء

...جلس النبي ﷺ تحت شجرة في بستان عتبة وشيبة
:رفع يديه وقال
"...اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي"
...كان صوته مكسورًا
.لكن قلبه ثابت
:ثم قال
."إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي"
...كان هذا الدعاء مثل نور يصعد إلى السماء
.حتى اهتزت له الملائكة

المشهد ٥: عدّاس... الرجل الذي قبّل قدم النبي

.أرسل أصحاب البستان غلامًا اسمه عدّاس يحمل عنبًا للنبي ﷺ
."قال النبي قبل أن يأكل: "بسم الله
...تعجب عدّاس
"!هذه كلمة لا يقولها أهل مكة"
."سأله النبي عن بلده، فقال: "من نينوى
:ابتسم النبي ﷺ وقال
."من بلد أخي يونس بن متى"
...فبكى عدّاس
.وقبّل قدم النبي ﷺ
.كان أول قلب في الطائف يفتح بابه للنور

المشهد ٦: الجن الذين سمعوا القرآن في الليل

...عاد النبي ﷺ إلى مكة ليلًا
.كان يصلي ويقرأ القرآن في الطريق
...وفي الظلام
.كانت مجموعة من الجن تمرّ قريبًا
...سمعوا القرآن
.فتوقفوا، واقتربوا، واستمعوا
:ثم قالوا لقومهم
."أتوا داعي الله"
...كان هذا أول لقاء بين النبي ﷺ والجن
.وكانوا أسرع من البشر في الإيمان

المشهد ٧: ملك الجبال... والرحمة التي لا تشبه أحدًا

.ظهر جبريل للنبي ﷺ ومعه ملك الجبال
:قال الملك
."إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين"
.أي: أسقط الجبال على أهل مكة
:لكن النبي ﷺ رفع يده وقال
."لا... لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبدونه"
...كان مجروحًا
.لكن قلبه كان أرحم من الجبال

المشهد ٨: رحلة الإسراء... إلى المسجد الأقصى

...في ليلة من الليالي
.جاء جبريل إلى النبي ﷺ بالبراق
،ركبه النبي ﷺ
.وانطلق إلى المسجد الأقصى
...هناك
.وقف إمامًا لـ124 ألف نبي
...كان مشهدًا عظيمًا
:كأن كل الأنبياء يقولون له
."أنت خاتمنا... وأنت قائدنا"

المشهد ٩: المعراج... والرحلة إلى السماء

...صعد النبي ﷺ إلى السماء
.رأى آدم يبتسم لأهل الجنة ويبكي لأهل النار
.ورأى يوسف... وعيسى... وإدريس... وهارون... وموسى... وإبراهيم
...ورأى البيت المعمور
...وسدرة المنتهى
.ورأى من آيات ربه ما لا يراه بشر
...ثم فُرضت الصلاة خمسين
،حتى خُففت إلى خمس
.لكن أجرها خمسون

المشهد ١٠: العودة... وبداية الطريق إلى المدينة

...عاد النبي ﷺ إلى مكة
.فكذبته قريش
.لكن الله كان يفتح له بابًا جديدًا
...جاءه رجال من يثرب
.بايعوه في العقبة
.ثم عادوا إلى قومهم يدعونهم
...كانت الطائف قد رفضت
.لكن المدينة كانت ترتفع
...وكانت الهجرة تقترب
.وكان النور يستعد ليملأ العالم

(نزول الملائكة لأول مرة للقتال مع البشر)

المشهد ١: الليلة التي أحاط فيها الشر ببيت النبي

...اجتمعت قريش في دار الندوة
.وكانوا يخططون لقتل النبي ﷺ
!حتى إبليس جاء متخفيًا بينهم
.لكن جبريل نزل من السماء يخبر النبي بالمؤامرة
:خرج النبي ﷺ من بيته وهو يتلو
"وجعلنا من بين أيديهم سدًا"
...ورمى التراب على رؤوسهم
!ولم يروه
...كانت معجزة
.وكانت بداية الهجرة

المشهد ٢: علي... الشاب الذي نام مكان النبي

:قال النبي ﷺ لعلي
."نم في فراشي الليلة"
...كان علي يعلم أن القتلة سيهجمون على البيت
.ومع ذلك نام مطمئنًا
.كان قلبه مليئًا بالحب والوفاء
...وفي الصباح
.استيقظت قريش لتجد عليًا بدلًا من النبي
...فزاد غضبهم
.وزاد نور علي

المشهد ٣: دموع أبي بكر... فرحًا بالصحبة

ذهب النبي ﷺ إلى أبي بكر وقال له:
"قد أذن الله لي بالخروج".
فبكى أبو بكر...
ليس خوفًا،
بل فرحًا لأنه سيكون رفيق النبي في الهجرة.
كان هذا أجمل بكاء في السيرة...
بكاء حب.

المشهد ٤: الغار... والعنكبوت الذي حمى النبي

اختبأ النبي ﷺ وأبو بكر في غار ثور.
وصلت قريش إلى باب الغار...
لو نظروا تحت أقدامهم لرأوهما!
لكن الله أرسل عنكبوتًا نسج خيطًا على المدخل.
وقال النبي ﷺ لأبي بكر الذي كان يرتجف:
"ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟"
فهدأ قلبه...
وشعر أن الله قريب جدًا.

المشهد ٥: العقرب... ودموع الصبر

كان النبي ﷺ نائمًا على فخذ أبي بكر.

فجأة لدغت عقرب أبا بكر...
لكنه لم يتحرك حتى لا يوقظ النبي.
سال الدمع من عينه...
فسقطت دمعة على خد النبي ﷺ.
استيقظ النبي...
ووضع يده على مكان اللدغة فبرأ.
كانت ليلة مليئة بالحب والصبر.

المشهد ٦: سراقة... الفارس الذي سقط ثلاث مرات

خرج سراقة يطارد النبي ﷺ طمعًا في جائزة 100 ناقة.
لكن كلما اقترب...
غاصت أرجل فرسه في الأرض!
فخاف...
وطلب الأمان.
فقال له النبي ﷺ:
“كيف بك إذا لبست سوار كسرى؟”
تعجب سراقة...
لكن الوعد تحقق بعد سنوات.
كان هذا درسًا في أن الله ينصر نبيه مهما طال الزمن.

المشهد ٧: المدينة... والقلوب التي كانت تنتظر النور

وصل النبي ﷺ إلى قباء...
وبنى أول مسجد في الإسلام.

...ثم دخل المدينة
.وكان الناس ينتظرونه ثلاثة أيام
:كلما رأوا رجلًا قادمًا قالوا
"!هذا نصيبكم"
...حتى ظهر النبي ﷺ
.فكبرت المدينة كلها
.كانت لحظة فرح لا تشبه أي لحظة

المشهد ٨: المؤاخاة... قلوب تتقاسم الحياة

.جمع النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار
.أصبح كل رجلين أخوين
...عرض سعد بن الربيع نصف ماله على عبد الرحمن بن عوف
:لكن عبد الرحمن قال
."دلني على السوق"
...كانت المدينة تبني دولة
.لكنها تبني قلوبًا أيضًا

المشهد ٩: بدر... أول معركة ينزل فيها الملائكة

...خرج المسلمون إلى بدر
.وكانوا قليلين وضعفاء
.لكن الله أرسل ملائكته للقتال معهم
...كانوا يرون رجالًا بلباس أبيض يضربون الكفار
:وكانت الريح تحمل أصواتًا تقول

“أقدم حيزوم!”
كانت أول مرة يقاتل فيها الملائكة مع البشر.
وكان النصر من السماء.

المشهد ١٠: النبي... الذي لم يقتل إلا رجلًا واحدًا

في 18 غزوة...
لم يقتل النبي ﷺ إلا رجلًا واحدًا فقط.
رغم أن الكفار قتل منهم 400.
كان الجهاد عنده رحمة...
لا عطشًا للدم.
كان يقاتل ليحمي الناس...
لا ليؤذيهم.
وكانت بدر بداية دولة...
أساسها الرحمة، والأخوة، والصبر، والتخطيط.

(غزوة أحد: يوم الحب والفداء)

المشهد ١: الغيمة التي تقترب من المدينة

بعد بدر... غضبت قريش غضبًا شديدًا.
جمعت ثلاثة آلاف مقاتل، يقودهم خالد بن الوليد وأبو سفيان.
كانوا مثل غيمة سوداء تقترب من المدينة.
اجتمع النبي ﷺ بالصحابة،

فقال الشباب: "نخرج للقتال خارج المدينة".
احترم النبي رأيهم...
ولبس درعه، وقال:
"إذا لبس النبي درعه... فلا يخلعه حتى يحكم الله".

المشهد ٢: خمسون راميًا على الجبل

وقف النبي ﷺ أمام خمسين راميًا،
وقال لهم بصرامة:
"لا تنزلوا... مهما رأيتم.
حتى لو رأيتم الطير تأكل رؤوسنا".
كان يريد حماية ظهر الجيش.
وقف الرماة على الجبل...
وكانت مهمتهم أهم من القتال نفسه.

المشهد ٣: بداية النصر... وفرحة قصيرة

بدأت المعركة بقوة.
قتل المسلمون تسعة من حملة راية قريش،
فهرب المشركون.
فرح المسلمون...
لكن الفرح لم يدم طويلًا.
كان هناك اختبار ينتظرهم.

المشهد ٤: لحظة الانهيار

رأى أربعون من الرماة الغنائم...
فنزلوا من الجبل،
وظنوا أن المعركة انتهت.
بقي عشرة فقط.
فالتف خالد بن الوليد بفرسانه من الخلف...
وتحوّل النصر إلى فوضى.
وانتشرت إشاعة:
"النبي قُتل!"
فسقطت السيوف من أيدي بعض الصحابة من الحزن.

المشهد ٥: مصعب... الرجل الذي يشبه النبي

كان مصعب بن عمير يحمل راية المسلمين.
كان يشبه النبي ﷺ في شكله.
قاتل بشجاعة...
فقطعوا يده اليمنى،
فأمسك الراية باليسرى،
فقطعوها...
فاحتضن الراية بعضديه حتى استشهد.
ظن المشركون أنه النبي...
فزاد الاضطراب.
كان مصعب بطلًا...
حمل الراية حتى آخر نفس.

المشهد ٦: رجال وقفوا كالجدران

،أنس بن النضر رأى الصحابة جالسين من الحزن
:فقال لهم
وما تصنعون في الحياة بعد محمد؟“
”!قوموا… وموتوا كما مات
،وطلحة بن عبيد الله وقف أمام النبي ﷺ مثل ترس
.يتلقى السهام بجسده
:حتى قال النبي ﷺ
.”من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض… فلينظر إلى طلحة“

المشهد ٧: حمزة… الأسد الذي لم يتراجع

.كان حمزة بن عبد المطلب يسد الثغرة وحده
.كان يقاتل بقوة لا تشبه أحدًا
…حتى رماه وحشي بحربة
.فسقط حمزة شهيدًا
…كان النبي ﷺ يحب حمزة حبًا شديدًا
.وكان بكاؤه عليه يوم أحد من أشد بكائه في حياته

المشهد ٨: النبي يسقط… لكنه يدعو بالرحمة

،ضرب ابن قمئة النبي ﷺ على رأسه
،فسقط النبي في حفرة

وانكسرت رباعيته،
وسال الدم من وجهه الشريف.
ومع ذلك...
رفع يديه وقال:
“اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون”.
كان يتألم...
لكن قلبه كان مليئًا بالرحمة.

المشهد ٩: رجال يمشون إلى الجنة

حنظلة خرج من بيته متزوجًا للتو...
ولم يغتسل.
استشهد في المعركة،
فغسلته الملائكة في السماء.
وعمرو بن الجموح كان أعرج،
فقال للنبي:
“أطأ بعرجتي هذه الجنة”.
فقاتل حتى استشهد.
كانوا رجالًا...
لكن قلوبهم كانت أكبر من أجسادهم.

المشهد ١٠: النهاية... ودموع النبي على أحب الناس

انسحب المشركون،
وقال أبو سفيان بصوت عالٍ:

“يومٌ بيوم بدر!”
فرد عمر:
“قتلانا في الجنة... وقتلاكم في النار”.
بحث النبي ﷺ عن حمزة...
فلما رآه،
جلس عنده طويلًا...
وبكى بكاءً شديدًا.
كان يوم أحد يوم حب...
وفداء...
وتضحيات عظيمة.
وكان درسًا أن النصر من عند الله...
لا بالعدد، ولا بالقوة...
بل بالطاعة والصدق.

(غزوة الخندق / الأحزاب)

المشهد ١: المدينة التي استيقظت على خبر مخيف

استيقظ الناس في المدينة على خبر مرعب:
جيش ضخم... عشرة آلاف مقاتل... قادمون ليهاجموا المدينة.
لم يخَف النبي ﷺ، بل جمع الصحابة وقال:
“نحفر خندقًا حول المدينة”.
وبدأ الحفر فورًا...
كانوا يعملون ليلًا ونهارًا،
والنبي ﷺ معهم، يحمل التراب بيديه.

المشهد ٢: النبي الذي يحفر وهو جائع

...كان الجو باردًا
...والصحابة جائعون
.لكن النبي ﷺ كان أكثرهم جوعًا
،ربط حجرين على بطنه من شدة الجوع
.بينما الصحابة ربطوا حجرًا واحدًا فقط
...ومع ذلك
:كان يبتسم لهم ويقول
."اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة"

المشهد ٣: الصخرة التي بشّرت بالمستقبل

.أثناء الحفر، ظهرت صخرة ضخمة لا يستطيع أحد كسرها
،أخذ النبي ﷺ الفأس
.وضربها ضربة... فخرج منها نور
."قال: "فُتحت الشام
."ثم ضربها ثانية... "فُتحت فارس
."ثم ثالثة... "فُتحت اليمن
...ارتفعت معنويات الصحابة
:بينما المنافقون سخروا وقالوا
"!نحن لا نستطيع الخروج لقضاء الحاجة، وهو يعدنا بفتح الدنيا"
.لكن النبي ﷺ كان يرى ما لا يرونه

المشهد ٤: الطعام القليل الذي أطعم ٩٠٠ رجل

.كان جابر بن عبد الله يملك طعامًا قليلًا... يكفي أربعة أشخاص فقط
.لكنه خجل أن يرى النبي جائعًا
.فدعاه سرًا
:ابتسم النبي ﷺ وقال
."أخبري أهل الخندق جميعًا"
...جاء ٩٠٠ رجل
...وأكلوا حتى شبعوا
.وبقي الطعام كما هو
...كانت بركة من الله
.وكانت لحظة لا تُنسى

المشهد ٥: الخندق الذي حيّر الأعداء

...وصل جيش الأحزاب
،فوجدوا خندقًا عميقًا
.لم يروا مثله من قبل
"!قالوا: "هذه مكيدة غير عربية
...حاولوا اقتحامه ٢٤ يومًا
.لكنهم فشلوا
...كان الخندق فكرة سلمان الفارسي
.وكان سببًا في حماية المدينة

المشهد ٦: عليّ... البطل الذي واجه عمرو

وقف عمرو بن عبدود،
أقوى فارس في قريش،
يصرخ متحديًا المسلمين.
فخرج إليه علي بن أبي طالب،
شاب صغير...
لكن قلبه كبير.
قاتله قتالًا شديدًا...
حتى قتله.
كبر المسلمون...
وارتفعت معنوياتهم.

المشهد ٧: الخيانة التي كسرت القلوب

سمع النبي ﷺ أن بني قريظة خانوا العهد،
وفتحوا الباب للأحزاب.
أرسل سعد بن معاذ ليتأكد...
فعاد بكلمة السر:
“عَضَل والقارة”.
أي: خيانة كاملة.
اهتزت قلوب المسلمين...
لكن النبي ﷺ قال بثبات:
“أبشروا بالنصر”.

المشهد ٨: الريح التي أرسلها الله

...في الليلة الرابعة والعشرين
،اشتد البرد
،وانطفأت النيران
،وتطايرت الخيام
.وتبعثرت القدور
...كانت ريحًا قوية
.أرسلها الله
،تسلل حذيفة بن اليمان إلى معسكر الأحزاب
:وسمع أبا سفيان يقول
."ارحلوا... لا مقام لنا"
...وفي الصباح
.وجد المسلمون أن الجيش كله اختفى

المشهد ٩: سعد بن معاذ... الرجل الذي اهتز له العرش

،بعد انسحاب الأحزاب
.حوصرت بني قريظة ٢٥ يومًا
.وطلبوا أن يحكم فيهم سعد بن معاذ
،حكم بقتل المقاتلين
.وأسر النساء والأطفال
:فقال النبي ﷺ
."لقد حكمت بحكم الله"
...ثم أصيب سعد
.واستشهد

وقال النبي ﷺ:
“اهتز عرش الرحمن لموته”.
كان رجلًا عظيمًا...
غيّر مجرى التاريخ.

المشهد ١٠: حادثة الإفك... والسكوت الذي علّم العالم

بعد الخندق...
انتشر كذب كبير عن السيدة عائشة.
كان النبي ﷺ حزينًا...
لكنه لم يغضب،
ولم يصرخ،
ولم يتكلم بسوء.
كان واثقًا بزوجته...
وواثقًا بربه.
حتى نزل القرآن يبرئها من فوق سبع سماوات.
وتعلم المسلمون درسًا:
أن الصبر على الظلم...
أحيانًا يكون أعظم من القتال.

(السيطرة على العرب وبدء مرحلة التمدد)

المشهد ١: الطواف الذي هزّ قلوب قريش

...عاد النبي ﷺ إلى مكة بعد صلح الحديبية
.ومعه ألفا صحابي، بلا سلاح كامل، لكن بقلوب قوية
.منعتهم قريش أولًا... ثم سمحت لهم
،دخل المسلمون يطوفون حول الكعبة
،يرفعون أكتافهم، ويهرولون بقوة
:كأنهم يقولون للعالم
."نحن هنا... ولسنا ضعفاء"
.وكانت تلك اللحظة بداية هيبة جديدة للإسلام

المشهد ٢: ثلاثة فرسان... وثلاث قلوب تفتح أبوابها للنور

...في تلك العمرة
:أسلم ثلاثة من أعظم فرسان العرب
،خالد بن الوليد... الذي كان يومًا يؤذي المسلمين
.لكن قلبه تغيّر بعد رؤيا سمع فيها النبي يذكره بخير
.عمرو بن العاص... الذي تأثر بعدل النجاشي في الحبشة
.عثمان بن طلحة... الذي أسلم رغم أن إخوته قُتلوا في أحد
...كانوا رجالًا أقوياء
.لكن قلوبهم كانت تبحث عن الحق

المشهد ٣: خيبر... الحصون التي سقطت أمام الرحمة

،بعد أن استقرت مكة
،اتجه النبي ﷺ إلى خيبر
.حيث كان اليهود يخونون العهود

...ثمانية حصون
...عشرة آلاف مقاتل
.والمسلمون فقط ١٨٠٠
.أعطى النبي ﷺ الراية لعلي بعد أن شفى عينيه بنفثه
:وقال له علي لليهود
."على رسلكم... ندعوكم إلى الإسلام قبل القتال"
...كانت رحمة
.حتى في لحظة الحرب

المشهد ٤: علي... ومرحب الذي سقط بسيف الإيمان

،خرج مرحب، أقوى رجل في خيبر
.يرفع سيفه ويصرخ
...فخرج إليه علي
.شاب صغير، لكن قلبه كبير
...تقاتلا قتالًا شديدًا
.حتى سقط مرحب
.ثم خرج أخوه... فهزمه الزبير
...انهارت معنويات خيبر
.وسقطت الحصون واحدًا تلو الآخر

المشهد ٥: جعفر... الوجه الذي أضاء قلب النبي

...بعد فتح خيبر
.عاد جعفر بن أبي طالب من الحبشة

فلما رآه النبي ﷺ،
فتح ذراعيه وقال:
“والله لا أدري بأيهما أنا أفرح...
بفتح خيبر أم بقدوم جعفر!”
كان جعفر مثل نسمة حنان...
عاد بعد غياب طويل،
فأضاء قلب النبي ﷺ.

المشهد ٦: الرسائل التي خرجت إلى العالم

بعد أن استقرت الجزيرة العربية،
بدأ النبي ﷺ يرسل رسائل إلى ملوك العالم:
هرقل... كسرى... المقوقس... وغيرهم.
كان يريد أن يصل النور إلى كل مكان.
وتعلم زيد بن ثابت لغات جديدة ليكتب الرسائل.
كان الإسلام يتحول من دعوة صغيرة...
إلى رسالة عالمية.

المشهد ٧: مؤتة... ثلاثة قادة يمشون إلى الجنة

قتل الروم رسول النبي ﷺ...
فأرسل النبي جيش مؤتة.
ثلاثة آلاف مسلم...
ضد مئتي ألف رومي.
استشهد زيد...

ثم جعفر الذي قُطعت يداه وهو يحمل الراية،
ثم عبدالله بن رواحة.
ثم أخذ خالد بن الوليد القيادة،
وقاد انسحابًا معجزيًا.
كان يومًا من أيام الشجاعة...
والدموع.

المشهد ٨: فتح مكة... يوم الرحمة الكبرى

نقضت قريش صلح الحديبية...
فخرج النبي ﷺ بجيش كبير.
دخل مكة بلا قتال تقريبًا.
وقف أمام الناس الذين آذوه سنين طويلة...
وقال لهم:
"اذهبوا... فأنتم الطلقاء".
لم ينتقم...
بل عفا.
وكان ذلك اليوم أعظم درس في الرحمة.

المشهد ٩: تبوك... الرحلة الطويلة بلا قتال

خرج النبي ﷺ إلى تبوك...
أطول مسافة في حياته.
كان عمره ٦٠ سنة تقريبًا...
متعبًا، لكنه ثابت.

تراجع الروم...
ولم يحدث قتال.
كان مجرد خروج النبي ﷺ كافيًا ليهزمهم.
كان درسًا أن القوة ليست في السيف...
بل في الإيمان.

المشهد ١٠: السنوات الأخيرة... نور يملأ الجزيرة

في آخر سنواته...
كان النبي ﷺ يسلم القيادة للشباب،
ويعلمهم،
ويهيئهم للمستقبل.
انتشر الإسلام في الجزيرة كلها،
ثم بدأ ينتشر خارجها.
كان النبي ﷺ متعبًا...
لكن قلبه مطمئن.
فقد رأى بعينيه ثمرة ٢٣ سنة من الصبر،
والدموع،
والرحمة،
والجهاد.
وكانت تلك بداية التمدد العالمي للإسلام.

(الوداع الأخير للنبي ﷺ)

المشهد ١: أول كلمة... وآخر رسالة

."كانت أول آية نزلت على النبي ﷺ هي: "اقرأ
:كأن الله يقول له
."يا محمد... علّم الناس، افتح لهم باب العلم، واجعل حياتك نورًا لهم"
...ومنذ ذلك اليوم
،لم يتوقف النبي عن الدعوة
،ولا عن الرحمة
.ولا عن تعليم الناس الخير
...حتى الجماد أحبه
.مثل جذع النخلة الذي بكى حين فارقه

المشهد ٢: يوم الحج... يوم التلبية العظيمة

...خرج النبي ﷺ للحج
.ومعه أكثر من مئة ألف صحابي
،كانوا يرفعون أصواتهم بالتلبية
.كأن الجبال تردد معهم
،وقف النبي ﷺ في عرفة
:وقال بصوت حزين
."لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا"
...كانت كلماته مثل سكين في القلوب
.لكنها كانت وصية وداع

المشهد ٣: آخر آية... اكتمال النور

...في ذلك الحج
:نزلت الآية
"اليوم أكملت لكم دينكم"
:كأن السماء تقول
."المهمة اكتملت... والنور انتشر"
...فرح الصحابة
،لكن عمر بن الخطاب بكى
.لأنه فهم أن النهاية اقتربت

المشهد ٤: المرض الذي بدأ بهدوء

...بعد الحج بخمسة عشر يومًا
.بدأ النبي ﷺ يشعر بمرض شديد
،صار يصلي جالسًا
.ثم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس
...كان هذا أول إعلان
.أن النبي يستعد للرحيل
.وكان الصحابة يشعرون أن شيئًا كبيرًا يقترب

المشهد ٥: سرٌّ بين عائشة وفاطمة

،جلست فاطمة بجوار أبيها
...فهمس لها النبي ﷺ سرًا
.فبكت

...ثم همس لها سرًا آخر
.فضحكت
،سألتها عائشة بعد ذلك
:فقالت
.أخبرني أنه سيموت... فبكيت“
.”ثم أخبرني أني أول أهله لحوقًا به... ففرحت
...كانت فاطمة سيدة نساء العالمين
.وكان قلبها يشبه قلب أبيها

المشهد ٦: سكرات الموت... والوصية الأخيرة

،اشتد المرض على النبي ﷺ
:فكان يقول
.”لا إله إلا الله... إن للموت سكرات“
...لم يكن يخاف الموت
.بل كان يخاف على أمته
،وقف على المنبر آخر مرة
:وقال
هل خلد نبي قبلي؟“
.”أنتم لاحقون
:ثم أوصى
.”الصلاة الصلاة... وما ملكت أيمانكم“
.كانت هذه آخر وصاياه

المشهد ٧: اللحظات التي توقّف فيها الزمن

دخل النبي ﷺ على أسامة بن زيد،
فرفع يده يدعو له…
ولم يستطع الكلام.
ثم عاد إلى حجر عائشة،
ووضع رأسه على صدرها.
سقطت يده على صدرها…
ونظر إلى السماء،
وابتسم،
وقال:
“اللهم الرفيق الأعلى”.
ثم هدأ كل شيء…
ورحل النبي ﷺ.

المشهد ٨: الصدمة… والدموع التي لم تتوقف

عندما انتشر الخبر…
وقف عمر بن الخطاب يصرخ:
“من قال إن محمدًا مات… قطعت رأسه!”
لم يستطع عقله أن يصدق.
لكن أبا بكر دخل،
وقبّل جبين النبي ﷺ،
وقال:
“من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات…
ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت”.
فسكت عمر…

.وبكى

المشهد ٩: فاطمة... القلب الذي انكسر

،دخلت فاطمة على أبيها بعد وفاته
:وقالت كلمات تهز القلب
.يا أبتاه... أجاب ربًا دعاه“
.”يا أبتاه... إلى جبريل ننعاه
...وبعد ستة أشهر فقط
.لحقت به
.كانت لا تستطيع العيش بعيدًا عنه

المشهد ١٠: النبي الذي ينتظر أمته

:قال النبي ﷺ قبل وفاته
.”وددت أني رأيت إخواننا“
:قال الصحابة
”ألسنا إخوانك؟“
:قال
...أنتم أصحابي“
،وإخواني قوم يأتون من بعدي
.”يؤمنون بي ولم يروني
...كان يقصدنا
.ويقصد أطفال هذا الكتاب
،وهو الآن ينتظر أمته عند الحوض

يدعو لهم،
ويقول: "اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات"

الخاتمة 🌟

وفي النهاية...
سكت البيت الذي كان يمتلئ بصوته،
وهدأت المدينة التي كانت تضيء بوجهه،
ورحل محمد ﷺ...
رحل وهو يبتسم،
ويقول: "اللهم الرفيق الأعلى".
وبقيت الأمة تبكيه إلى اليوم.
لكن من أحبّه... لم يفقده.
فالنبي لا يموت في القلوب،
ومن سار على نوره...
وصل إليه عند الحوض،
حيث ينتظر أمته بيدٍ ممتدة،
وقلبٍ لم يزل رحيمًا.

تم هذا العمل بفضل الله وحده، وما التوفيق إلا من عنده سبحانه.
وإن كان فيه خطأ أو سهو، فهو مني ومن الشيطان.

اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم،
وتقبّله منا بقبول حسن،
وارزقنا الإخلاص في القول والعمل،
واغرس في قلوبنا حب نبيك الكريم ﷺ،
واجعلنا من عبادك الصالحين.